

الرايح الألماني يواجه ترامب ونزوته الحمائية العدوانية

د. قحطان السيوي

في ألمانيا، أنجيلا ميركل وشركاؤها في الائتلاف، حققوا نجاحاً اقتصادياً، والحكومة تسبح في «بحر من النقود»، لقد اعترفوا علناً بأن زيادة فوائض الموازنة الفيدرالية ستمنح أي حكومة جديدة مبلغ ٣٠ مليار يورو لإنفاقه على تخفيضات الضرائب، ولكن وفقاً لأحد المطلعين، فإن الرقم الصحيح ربما كان نحو ٦٠ مليار يورو. كل المتغيرات الدولية والمحلية التي أشرنا إليها تؤكد أن السياسة في ألمانيا لم تعد تمارس حسب القواعد القديمة، فإن حزب «البيديل لألمانيا» ذا الاتجاهات الشعبية المناهضة للمهاجرين، وبالذات المسلمين، قد غير حسابات بناء ائتلاف تقليدي، وبالتالي أغرقت آمال ميركل في التوصل إلى ائتلاف العريضة الذي أطلقت عليه الصحافة الألمانية اسم: جامايكا، وسمي كذلك لأن ألوان الأحزاب الثلاثة تطابق ألوان علم الدولة الكاريبية، ثم جاءت تحذيرات ميركل المحيطة في صيغة لا تخلو من الاعتذار أو التراجع على الأقل: «أعدكم بالأفضل ذلك مرة أخرى بفتح حدود ألمانيا أمام تدفق اللاجئين».

هذا التناقض، هو أفضل وضع لتقديم صورة مثالية عن المزاج السياسي القلق السائد الآن، في ألمانيا، حيث قدمت أنجيلا ميركل تقبيلاً لانعازاً لترامب باعتباره شريكاً غير موثوق به خاصة أنه متصل من القيادة العالمية لصالح قومية «أميركا أولاً، ليترك أوروبا تبذل المزيد من الجهد لحماية أمنها».

ألمانيا تظهر حتى الآن مجتمعاً مستقراً لكن يبدو أنه يتوجب على الرايح الألماني بذل الكثير من الجهد بالتشارك مع دول أوروبا العجوز الأخرى للدفاع عن نفسها ضد نزوة ترامب وهجومه الحمائي العدواني.

الأوروبي على ترامب ويجب التحدث بصوت واحد وزيادة التعاون الدفاعي والأمني، ولكن لا يزال رد برلين على اقتراحات ماكرون لإصلاح الاتحاد الأوروبي ومنطقة اليورو فاتراً.

يعتقد بعض الخبراء أن ألمانيا يجب أن تعمل بشكل قريب مع البلدان ذات التفكير المماثل كالكند واليابان وكندا والمكسيك والبرازيل، التي تدعم هي كذلك التجارة الحرة والمؤسسات متعددة الأطراف التي تتعرض للهجوم من ترامب.

إذا كانت نهاية عهد ميركل على مرمى البصر، استخلى عن قيادة بلدها بعد عامين، أي ستكون أوروبا في وضع جديد وخاطر كما قال جديون ريتشمان في «الفاهيناشال تايمز»، ٢٢ تشرين الثاني ٢٠١٧، الصورة الأكثر تعبيراً عن أحوال ألمانيا تتجه لرؤية أكثر تقييداً لحقوق اللاجئين، بما في ذلك وضع حد عام لعدد طالبي اللجوء الذين ستقبلهم ألمانيا كل عام.

خلال الانتخابات الأميركية انتقد ترامب سياسات المستشار الألمانية وصفها بأنها «مجنونة»، وبعد مغادرة بريطانيا الاتحاد الأوروبي، وانتخاب ترامب، اعتبرت ميركل المدافع الأقوى عن النظام الليبرالي الدولي، لكن من الواضح أن جزءاً كبيراً من الصعوبات الحالية التي تواجهها المستشارة تنبع من صعود جناحي اليمين المتطرف واليسار المتطرف في ألمانيا، اللذين حققا فيما بينهما أكثر من ٢٠ في المئة من الأصوات، أي خمس المقاعد في البرلمان الألماني وخص كل هذه المشاكل يرى الرايقون أن ألمانيا، بزعامة ميركل، هي صخرة الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي يحلم الاتحاد الأوروبي في بنائه.

تزايد الوقفات التضامنية مع أهلنا في الجولان المحتل

اعتزازهم بأبنائه الأبطال الذين رفضوا الهوية الإسرائيلية والاحتلال الإسرائيلي وسجلوا أنبل المواقف الوطنية. ونقلت «سانا» عن أحد وجهاء شهباء فارس الطويل، قوله: إن الوقفة اليوم تعبير صادق عن مساندة أبناء شهباء كغيرهم من أبناء الوطن لأهلنا في الجولان المحتل الذين يرفضون اليوم ما يسمى «الانتخابات المجلس المحلية» ويؤكدون تسلمهم بسوريتهم وعروبيتهم، مبيناً أن أبناء الجولان في مقاومتهم يعبرون عن حقيهم الذي نصت عليه الشرائع الدينية والمدنية ونضالهم وتأييده الحقائق والوقائع لأن الجولان عربي وسيبقى كذلك.

وأشار الربيعي حسين باكير إلى أن جماهير شهباء بنتيها وشبابها وقفت أمس وقفة التضامن مع أهلنا في الجولان المحتل الذين تاضلوا وصعدوا ضد الاحتلال الإسرائيلي وعبروا عن مواقفهم الوطنية الترسخة في نفوسهم لافتاً إلى أن صمود شعبنا وبسالة جيشنا وحكمة قيادتنا تعطي ثقة كبيرة بعودة الجولان لحضن الوطن.

وأول من أسس نقابات محافظة القنيطرة بالتعاون مع المنظمات الأهلية، ووقفة تضامنية مع أهلنا في الجولان العربي السوري المحتل، وذلك في موقع عين التينة المقابل لبلدة مجدل شمس المحتلة.



وقفة تضامنية في عين التينة بالقنيطرة دعماً لأهلنا في الجولان السوري المحتل (سانا)

المقاوم الرفض للاحتلال. وفي مدينة شهباء محافظة السويداء أقيمت بمشاركة فعاليات أهلية ودينية وشبابية ورسمية ووقفة تضامنية دعماً لصمود أبناء الجولان السوري المحتل وموقفهم الرفض للمخططات الإسرائيلية وما يسمى «الانتخابات المجلس المحلية».

وأعرب المشاركون بالوقفة عن تقهيم بعودة الجولان المحتل إلى ربوع الوطن الأم سورية

المواقف بين الصامدين في جولاننا الغالي مع أهلهم في الوطن سورية، لافتاً إلى أن بطولات ودماء الشهداء أثمرت نصراً على الإرهاب وداعميه ومنهم الكيان الإسرائيلي الذي قدم جميع أنواع الدعم العسكري والتمويل والعلاج للإرهابيين، بحسب «سانا» أيضاً.

وحيا الشيخ حسين صالح مواقف أهلنا في الجولان المحتل الذين يحيون اليوم إرث الأبناء والأجداد في كتابة تاريخ الجولان

الاحتلال، في حين أشار إمام الجامع الأموي بدمشق الشيخ مأمون رحمة إلى أن سورية اليوم أكثر إصراراً على تحرير كامل الجولان ولن تتخلى عن نوابتها الوطنية لافتاً إلى أن السوريين يلتقون على مشارف الجولان المحتل في رسالة وفاء للأهل الصامدين في قرانا المحتلة الذين حموا بصدورهم هوية الجولان.

وشدد يعرب عصام زهر الدين على تكامل

تولت المستشار الألمانية أنجيلا ميركل منصبها في عام ٢٠٠٥، عندما كان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لتوه قد تخرج قبل ذلك بعام من الجامعة، وكان دونالد ترامب لا يزال نجم تلفزيون الواقع ورجل عقارات.

تعيش ألمانيا عامها التاسع من التوسع الاقتصادي في عهد ميركل، لكن موجة الهجرة غير المنضبطة عام ٢٠١٥، أحدثت تشنجات سياسية وتحديات كبرى ومتاعب داخلية أضغمت وهج ميركل أوروبياً، ناهيك عن نتائج الانتخابات الاتحادية المخيبة في عام ٢٠١٧، لكن ميركل لا تزال تتمتع بنفوذ، بصفتها القائد الأطول خدمة في أوروبا ورئيسة أكبر اقتصاد أوروبي، وحتى الآن لا يزال نهجها يشكل إطاراً للتساؤلات الكبرى في جدول أعمال الاتحاد الأوروبي وبدءاً من التفاوض على خروج بريطانيا من الاتحاد إلى إصلاح منطقة اليورو.

عندما أعلن الرئيس ترامب عن تحقيق حول تأثير واردات السيارات في الأمن القومي، مهداً لفرض رسوم جمركية جديدة على السيارات الألمانية، قال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس «نكتة» لتطيره الأميركي مايك بومبيو: «إن فكرة أن سيارات «أودي» و«مرسيدس» و«بي إم دبليو» تعرض الأمن القومي الأميركي للخطر، هي فكرة غير معقولة «بل على العكس من ذلك، السيارات الألمانية تجعل شوارع أميركا أكثر أماناً»، لكن بومبيو لم يضحك لأن النكتة لم تلق قبولاً حسناً لديه، كان التهديد بشأن السيارات هو الأحدث في سلسلة من الضربات واللكمات التي حملتها ألمانيا، وقبول رفض ترامب للاتفاق النووي الإيراني وقراره بنقل السفارة الأميركية في إسرائيل إلى القدس،

الجيش يقضي على داعش في بادية حمص.. ويواصل عملياته في «تلول الصفا»

حمص - نبال إبراهيم
دمشق - الوطن - وكالات

بينما قضت وحدة من الجيش العربي السوري على مسلحين من تنظيم داعش الإرهابي في ريف حمص الشرقي، تواصلت العمليات العسكرية للجيش وحلفائه ضد التنظيم في منطقة «تلول الصفا» في بادية ريف دمشق الشرقية عند الحدود الإدارية لمحافظة حماة.

وذكر مصدر عسكري في غرفة عمليات ريف حمص الشرقي لـ«الوطن»، أن وحدة مشتركة من الجيش العربي السوري والقوات الريفية اشتبكت أمس مع مجموعة من مسلحي تنظيم داعش على اتجاه سد عوريش في البادية الشرقية وذلك خلال محاولات التسلل والعبور من المنطقة الواقعة شمال شرق السد باتجاه الجنوب الشرقي له، حيث تمكنت القوة العسكرية من إيقاع جميع مسلحي المجموعة بين قتل ومصاب.

وبين المصدر، أن الطيران الحربي السوري نفذ غارتين جويتين إحداهما ليلية على أهداف متحركة للتنظيم في عمق المنطقة الواقعة على مقربة من الحدود الإدارية المشتركة مع ريف محافظة دير الزور وعلى اتجاه سد عوريش ومحيط المحطة الثانية في البادية الشرقية لمدينة تدمر وأوقع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم وكبد خسائر جديدة بالأرواح والعتاد.

في سياق متصل، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن بادية ريف دمشق الواقعة عند الحدود الإدارية مع السويداء، تشهد استمرار العمليات العسكرية لقوات الجيش وحلفائه ضد تنظيم داعش في منطقة «تلول الصفا»، بالتزامن مع تصف جوي بري، على مواقع التنظيم، وذلك في إطار عملية الجيش الرامية إلى إنهاء التنظيم في المنطقة، وتحرير من تبقى من مخمطي السويداء لدى التنظيم.

وكان الجيش تمكن في ٢٠ الشهر الماضي من تحرير ٤ أطفال وسيدتين، بينما لا يزال لدى التنظيم ٢١ مختطفاً هم ١٤ طفلاً و٧ مواطنات.

من جانب آخر، أعلنت منظمة «الهلال الأحمر السوري» بدء التحضير لحملة تلقيح في مخيم الركبان قرب الحدود السورية الأردنية (٢٤٠ كم جنوب شرق مدينة حمص)، بعد وصول دفعة من المساعدات إلى المخيم أمس الأول بتسهيلات من الدولة السورية وحماية روسية.

ونشرت المنظمة مقطعاً مصوراً على صفحتها في موقع «فيسبوك» يظهر قيام عدد من المنظمين فيها بإنشاء خيمة في المخيم، قالت: إنها بهدف التحضير لبدء حملة تلقيح فيه.

بدوره، قال رئيس مركز المصالحة الروسي في سورية فولاديمير سافتشينكو، وفق موقع «روسيا اليوم» الإلكتروني: إن «الشرطة العسكرية الروسية أمنت وصول قافلة المساعدات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة إلى مخيم الركبان».

وأعلن ما يسمى مكتب الشؤون المدني في المخيم، أن المساعدات التي دخلت إلى المخيم تكفي الأهالي قرابة ٤ أسابيع وتتألف من نحو ١٤٠٠ طن من المواد الغذائية، بينما قال رئيس ما يسمى مكتب الشؤون المدنية في المخيم عبد الله العبيد، بحسب وكالات معارضة: إن المساعدات تحتوي على مواد غذائية ولبسة أطفال ومنتجات غذائية ولقاحات وأدوية، إذ تستحصل كل عائلة على ستة غذائية ولبسة صحية ولبسة متنوعة.

وأضاف العبيد: إن المساعدات تكفي العائلة المكونة من خمسة أفراد قرابة ٣ إلى ٤ أسابيع، حيث ستتصرف اللجنة الإغاثية المشكلة من سائقي المخيم على توزيعها بالتساوي لجميع الأهالي دون تمييز، وقال قوله.

وأعلنت منظمة الهلال الأحمر العربي السوري أمس الأول أن ٧٨ شاحنة مساعدات إنسانية دخلت المخيم.

لفت إلى تسابق الأعراب نحو كيان الاحتلال لعل أميركا تحفظ عروشهم صباغ: لا يمكن استكمال تحرير سورية ما دامت فلسطين فريسة للصهيونية

الرئيس ترامب نفسه.. وأكد صباغ أن الحرب على سورية سيبها موقفها الصامد من القضية الفلسطينية وأنها تعاقب لهذا السبب، وأضاف: «لكن هذا البديل الأبي ضد وتصدي، وهو على طريق الانتصار، أنه نصر لسورية وللفلسطين لأن قضية فلسطين هي قضية الأمة المركزية».

وتابع: «إذا كان التاريخ سيسجل لأنظمة العربية خنوعها وخيانتها فإنه سيحفظ سورية والسوريين بعلته سامية من جهتها ذكرت مواقع الكترونية معارضة أن الدوريات المشتركة وتضم جنوداً من قوات الاحتلال الأميركي ومسلحين من «قسد».

والإمريكي ومسلحين من «قسد» في الرقة، ذكر نشطاء على «فيسبوك»، أن «قسد» سحبت حواجزها في حي المشب بمدينة الرقة، وهي «حاجز شارع الجنة، حاجز مقابل ثانوية زكي الأرسوزي، حاجز جامع الحليسات»، وأبقت فقط على حاجزي «باب بغداد والقيس».

وفي ريف الرقة الشمالي، ذكرت تنسيقيات المسلحين، أن عددًا من مسلحي «قسد» قتلوا وأصيبوا إثر انفجار عبوة ناسفة بدورية لهم، في قرية حمة ناصر في ريف الرقة الشرقي، بينما قتل أحد مسلحيها إثر إطلاق مسلحين مجهولين النار عليه، قرب دوار «حزينة» شمال مدينة الرقة.

الفلسطينية هي في صلب وجودنا القومي، بل إنها في صلب وجودنا الوطني أيضاً». واعتبر صباغ، أن هذه الحقيقة تؤكد أنه «لا يمكن استكمال تحرير سورية وتحرير العرب ما دامت فلسطين فريسة للصهيونية وحمايتها في المنطقة والعالم»، مشدداً على أن «حرية هذه المنطقة لا تتجزأ».

وقال: «اليوم يتقدم مشروع بلفور الصهيوني خطوة أخرى على طريق تحقيق الأهداف الصهيونية»، لافتاً إلى أن «الأعراب يتسابقون نحو الكيان خاطئين وده وهو يتنعم ويرفع سعره، وكما رفع سعره ازداد تسارع الأعراب في تقديم التنازلات لعل الولايات المتحدة ترضى عنهم وتحفظ عروشهم التي تسقط في أسبوع دون دعم أميركي كما قال

الذي مضى عليه مئة عام وعام».

وأضاف صباغ في الكلمة التي تلقى «الوطن» نسخة منها: «مئة عام والشعار نفسه يفسر الحالة، كان وعد بلفور معلماً من لا يملك لمن لا يستحق، واليوم عندما نقول أميركا إن القدس عاصمة الكيان فإنها تفعل الشيء نفسه، عطاء من لا يملك لمن لا يستحق، وعندما يستقبل الأعراب المسؤولين الصهيونية متلخين عن القضية الفلسطينية فإنهم يؤكدون بذلك عطاء من لا يملك لمن لا يستحق».

وأكد صباغ، أن مئة عام من النضال الفلسطيني مضت وهذا الشعب العظيم لم يبئيس وما زال متمسكاً بحقوقه، وقال: «ولما كانت الرابطة بين فلسطين وسورية هي رابطة الدم والقومية والجغرافيا والتاريخ، فإن القضية

أكد رئيس مجلس الشعب حموده صباغ، أن ما نراه اليوم من أحداث هي مجرد نتيجة لـ«عد بلفور» المشؤوم الذي مضى عليه مئة عام وعام، مشدداً على أنه لا يمكن استكمال تحرير سورية وتحرير العرب ما دامت فلسطين فريسة للصهيونية وحمايتها في المنطقة والعالم.

وقال صباغ في كلمة له بمناسبة الذكرى السنوية الأولى بعد المئة لسوء عد بلفور، المشؤوم، خلال جلسة للمجلس: «ربما كان الحديث اليوم عن هذا الوعد المشؤوم تحصيل الحاصل أو تأكيد المؤكد، لكن لا بد من الوقوف عنده، لأن كل ما نراه اليوم من أحداث هي مجرد نتيجة لوعد بلفور

مسلحوها و«التحالف» سيروا دوريات في الشمال لحمايتها من نظام أردوغان

«قسد» تتعرض من داعش لهجوم معاكس شرق الفرات

حتى مدينة رأس العين، نقلت مواقع إلكترونية معارضة عن ناطق آخر باسم «قسد» كينو غابرييل قوله في بيان مصور: إن الدوريات ستجول بين مدينتي عين العرب «كوباني» بحطب وتل أبيض بالرقة، ومدينتي القامشلي والمالكية، ومدينتي الرديسية ورأس العين في الحسكة.

من جهتها ذكرت مواقع الكترونية معارضة أن الدوريات المشتركة وتضم جنوداً من قوات الاحتلال الأميركي ومسلحين من «قسد» في الرقة، ذكر نشطاء على «فيسبوك»، أن «قسد» سحبت حواجزها في حي المشب بمدينة الرقة، وهي «حاجز شارع الجنة، حاجز مقابل ثانوية زكي الأرسوزي، حاجز جامع الحليسات»، وأبقت فقط على حاجزي «باب بغداد والقيس».

وفي ريف الرقة الشمالي، ذكرت تنسيقيات المسلحين، أن عددًا من مسلحي «قسد» قتلوا وأصيبوا إثر انفجار عبوة ناسفة بدورية لهم، في قرية حمة ناصر في ريف الرقة الشرقي، بينما قتل أحد مسلحيها إثر إطلاق مسلحين مجهولين النار عليه، قرب دوار «حزينة» شمال مدينة الرقة.

شرق سورية قرب الحدود مع تركيا، بعد أيام من تعرض المنطقة لقصف شنه النظام التركي واستهداف مواقع «وحدات حماية الشعب» الكردية، في مدينتي عين العرب بريف حلب الشمالي وتل أبيض بريف الرقة الشمالي وأسفر عن مقتل أربعة مسلحين لـ«قسد»، بحسب وكالة «أ ف ب».

وأكدت الوكالة، أن مرسلها شاهد في بلدة الرديسية (التابعة لمنطقة رأس العين) الحدودية مع تركيا في أقصى (شمال) محافظة الحسكة، دورية مؤلفة من ثلاث مركبات مدرعة، متن كل منها أربعة جنود (للاحتلال الأميركي بلباسهم العسكري وعليه العلم الأميركي).

ونقلت الوكالة عن المتحدث باسم «التحالف» شون راين أن تسير «دوريات أميركية» في المنطقة بشكل «غير منظم» وتربط وتيرته يتطور «الظروف» الميدانية، لافتاً إلى أن هذه الدوريات (في الرديسية) هي الثانية التي يتم تسيرها في المنطقة منذ يوم الجمعة الماضي.

وبيّنا أوضح المناطق الرسمي باسم «قسد» مصطفى بابي للوكالة أنه من المقرر أن تسير هذه الدوريات على طول الحدود الحدودية وصولاً



عناصر من «قسد» ومن القوات الأميركية خلال دوريات في بلدة الرديسية أمس (أ.ف.ب)

لترتفع خسائرها إلى ٣٢٧ على الأقل مقابل ٥٢٢ قتيلًا من داعش منذ الـ١٠ شهر أيلول الفائت.

وفي شأن متصل، ذكرت مواقع إلكترونية معارضة، أن داعش اعتقل ٣٥ شخصاً من مدينة الشغفة داخل الجيب الأخير للتنظيم بتهمة التعامل

مع هجوم التنظيم في المنطقة، على حين لم تفلح طائرات «التحالف» باستهداف المواقع بدقة نتيجة الضباب المكثف، مبيناً أن القتلى تسبب بقتل ما لا يقل عن ١٢ مسلحاً من «قسد»، وإصابة أكثر من ٢٠ آخرين بجراح متفاوتة الخطورة.

والتنظيم، مع قصف مكثف من قبل طائرات «التحالف الدولي»، على مواقع تقدم التنظيم، بحسب «المرصد».

ولفت «المرصد» إلى أن ١٠ عربيات هم أميركية ومدفعتين نظوا إلى منطقة البحرة، للمشاركة بعملية

والتنظيم، مع قصف مكثف من قبل طائرات «التحالف الدولي»، على مواقع تقدم التنظيم، بحسب «المرصد».

ولفت «المرصد» إلى أن ١٠ عربيات هم أميركية ومدفعتين نظوا إلى منطقة البحرة، للمشاركة بعملية